السنة السابعة

النقابة العـامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ٧ العدد ٣٢

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

يوم الثلاثاء
١٦ تشرين الثانى ١٩٤٣

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٤٠ مل
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone. 3880

كلمتنا

أعود على بدء ؟

تكثر فى الايام الاخيرة الاحاديث حول مشكلة فلسطين السياسية وذلك على اثر البحث فى الكتاب الابيض ومفاوضات الوحدة العربية وتمثيل عرب فلسطين فيها. ومما يستلفت النظر فى هـذه الاحاديث كلها نها تكاد تكون كالاسطوانة القديمة او كالصورة الفوتوغرافية يظهر فيها العالم كما كان عليه لا كما يتطور بمرور الزمن وتعاقب الظروف والاحوال .

ولعمرك ما اشد الظـروف وما اعسر الاحوال التي مرت على العـالم فى السنين الاخيرة ، وما ابهظ الثمن الـذى تدفعه الانسانية الآن لقاء انانيـة الامم وحرص الشعوب على مصالحها الضيقة — تلك الانانية وذلـك الحرص اللذان اديا الى انهيار صرح السلم بعد الحرب العالمية الاولى ! فهل بعد هـذا الثمن الباهظ المضاعف لا ينفع الدرس ولا تفيد العبرة؟

غير ان الدلائل تدل على ان قادة الرأي والقابضين على دفة الامور باتـوا يدركون الآن ان دعائم السلم العالمي لن تثبت الا اذا فهمت كل امة ـ اوافهمت ـ بان مصالحها لا يمكن ان تكـون دائماً راجحة على مصالح غيرها من الامم ، بل ان من حـق الانسانية ان تضع مصالح الجهتين على كفتي الميزان وتبت فى ايهـما ارجح ، فتعضدها .

واذا كان ثمة من نبرة جديدة فى الاحاديث التي نحن بصددها فهى النبـأ الغير الرسمى الذى اذاعته الصحف العبرية ثم ايده وزاده تفصيلاً صاحب «فلسطين» فى مقاله منذ يومين. ومفاد هذا النبأ ان رفعة النحاس باشا يرى من الواجب الاقرار بوجود اليهود فى فلسطين بشرط ان يسعى اليهود الى الاتفاق مع عرب هذه البلاد وان يساهموا فى الاحاديـث التي تدور فى القاهرة حول الوحدة العربية .

وقد علقت احدى الصحف العبرية على هذا النبأ بما معناه : ان وجود اليهود فى فلسطين حقيقة راهنة لا ينفع نكرانها احداً ، والى جانب هذه الحقيقة حقيقة راهنة اخرى هى ان كيان اليهود خارج فلسطين غير ممكن بدون وطن . اما سعي اليهود للتوصل الى اتفاق مع عرب فلسطين فلن يتكلل بالنجـاح ما دام العرب بدورهم لا يسـعون للتوصل الى اتفاق مع اليهود ، اذ ان من طبيعة كل اتفاق ان لا يتم بارادة فريق واحد دون الفريق الآخر .

ولذا نعود الى التساؤل: هل يرى المسؤولون الحقائق بالمرآة التي تظهرها على ما يطرأ عليها من تغير وتطور ، او انهم يرونها كما ارتسمـت على الصورة الفوتوغرافية منذ سنوات، واي سنوات؟

نيويورك ـ ب ـ عمدت جريدة «فورين كومرس ويكلي» اي «مجلة التجارة الخارجية الاسبوعية» التي تنطق بلسان وزارة التجـارة فى الولايات الاميركية المتحدة فصلاً قيماً عن الصناعة الفلسطينية اشارت فيه اشارة تقدير واعجاب الى الجهود العظيمة التي بذلهـا اليهود فى سبيل انشائها وترقيتها حتى جعلوها فى برهة وجيزة تضارع ارقى الصناعات فى العالم . وتحدثت ايضاً عن الجامعة العبرية وعن الخدمات الجليلة التي تقدمها للصناعة الفلسطينيـة ولا سيما لصنـاعة الادوية التي انتفعت كثيراً باختراعات علمائها واساتذتهـا وطلابهـا وباختباراتهم الكيمائية المتنوعة . ومما قالته المجلة المذكورة في صدد تقدم الصناعة الفلسطينية وازدهارها : «ان النتائج المدهشة التي وصلت اليها الصناعة الفلسطينية ينبغي ان تظل مكتومة الى ما بعد نهاية الحرب غير ان ما يمكن اطلاع الناس عليه فى الوقت الحاضر هو ان الدلائل تدل بوضوح على الخـبرة الواسعة والنشاط العظيم اللذين بذلا لاستثمار المواد الموجودة فى فلسطين الى اقصى درجة ممكنة

الاثمار الحمضية

حاضرها ومشاكل مستقبلها

بقلم الادون اسحاق روكاح عضو لجنة الأثمار الحمضية

عما قريب تغادر ارسالية البرتقال الاولى شواطىء فلسطين فى طريقها الى انكلترا ـ الارسالية الاولى بعد انقطاع تصدير الحمضيات اربع سنوات متوالية. وهذا ، على كل ما يدعو اليه من الاستبشار ، يذكرنا بما على اصحـاب البيارات من واجبات نحو انعاش هذا الفرع الاقتصادى الزراعى الهـام . وطبيعي ان تكون هذه الواجبات كثيرة متعددة الوجوه ، ولكنا نكتفي هنا بالاشارة الى البعض منها فقط .

احيـاء البيارات

اندثر من مساحـة البيارات فى فلسطين ٣٢ الف دونم ، وهذا معناه خسارة رأسمال قدره ٣ ملايين من الجنيهات .وبذا اضحت مـساحة البيارات حالياً ٢٦٨ الف دونم منها ٥٠ الفاً اضمحلت الى درجة ان الحكومة لم تعتبرها مستحقة للقروض . تبقى اذن ٢١٨ الف دونم منها ١٥ الفاً فقـط في حالة جيدة تماماً ، اما باقي الـ ٢٠٣ آلاف دونم ففى حالة متوسطة.

والواجب الرئيسي هو انـقاذ الـ ٥٠ الف الدونم الموجودة في حالة اضمحلال ، اذ انها قد كلفت اصحابها (اليهود والعرب سواء بسواء) ٥ ملايين من الجنيهات ، يخشى عليها من الضياع التام . وقد وضعت لانقاذ هذه المساحة مشاريع ايدتها لجنة مراقبة الحمضيات (المشتركة لليهود والعرب معـاً) كل التأييد، ودارحولها البحث مع السلطات المختصة . اماتنفيذ تلك المشاريع فلم يباشر به حتي الآن.

زيادة الانتاج النسبى

الواجب الثانى زيادة انتاج الدونم من الحمضيات . فقد كانت كمية الانتاج ٧٥ صندوقاً للدونم الواحد . اما اليوم فقد اصبحت ٢٥ صندوقاً فقـط . والعودة الى درجة الانتـاج السابق تتطـلب ٢٥ الى ٣٠ الف طن من الاسمدة الكيماوية . ومن الواجب اتخاذ الاحتياطات اللازمة لجهيز الكمية توا بعد الحرب . غير انه من اللازم تجهيز قسم من هذه الكمية على الاقل فوراً لاستعماله فى البيارات المشرفة على الاضمحلال التام .

«البايكات» والمواصلات

ومن الضرورى ايضاً اعادة انشاء «البايكات» على نمط اصلح واحدث مما كانت عليه فى السابق . فاذا عقدت الحكومة قروضاً لانشـائها كما هـو مأمول ـ فمن الواجب ان تشترط على اصحاب البيارات انشاء بايكات من نموذج مناسب ، مع تشجيع بناء بايكات مشتركة لاصحاب البيارات المتجاورين وللشركات التعاونية ايضاً .

والى جانب مشكلـة البايكات مشكلة طرق المواصلات الداخلية (اي بين البيارات والطرق الرئيسية). وعلى الحكومة ان تساهم فى تكاليف انشاء هذه الطرق ، على ان يسدد اصحـاب البيارات الباقي، لان فى هذه الطرق الداخلية فائدة لهم .

الموانئ

اما وجود البيارات فى المنطقـة الجنوبية فيجعل مينائى يافا وتل ابيب المنفذين الطبيعيين الى البحر . ولذا فمن الواجب قلب هـذين الميناءين الى مرافئ عميقة المياه على شاكلة مرفـأ حيفا . ولا شك ان هذا المشروع ومشروع انشاء الطرق الداخلية يفيدان ليس الحمضيات فقط ، بل والسكان جميعاً ، وعلى الخصوص الايدى العاملة التي ستضطر البلاد الى تشغيلها بعـد الحرب .

التنويع والصناعة الثانوية

وهناك مشروعان آخـران يجب على المسؤولين التفكير الجدى فى تعضيدهما وزيادة الانكباب على توسيعهما، وهما : تنويع اصناف الحمضيات الى مدى بعيد بحيث يكون منها ما هو مبكر كالكليمنتين و « واشنطـن » وما هو متأخر كالفالنسيا ، لكى يطول موسم التصدير. ثم تشجيع وتوسيع الصناعات الثانوية للاثمار الحمضية كصناعة العصير والمربيات الخ.. الامر الذى يؤدى الى حل مشكلة البرارة . ولنا من الولايات المتحدة قدوة فى ذلك فانها قد استهلكت في السنة الماضية مايعادل ضعفى المنتوج الفلسطيني من الحمضيات في هذه الصناعات .

«Palestine and Middle East»



المجهود الذى ادى الى ازدهار هذه الشجرة يؤدى الى ازدهار صناعة الأثمار الحمضية من جديد

قضية الامة اليهودية

قبل عهد اللورد بالفور

يزعم البعض ان تصريح بلفور كان وليد ظروف عرضية زائلة وفى المقال التالي ما يدحض هذا الزعم :

صدر فى لندن منذ امد قـصير كتاب يحوي اهم الوثائق القديمة فى السفارة البريطانية فى فلسطين . وقد كانت الحكومة البريطانية اول دولة اوروبية فتحت سفارة لها فى القدس، وذلك سنة ١٨٣٨ . وكانت للـورد شافتسبورى ، احد كبار البريطـانيين آنئذ ، اليد الطـولى فى التأثير على اللورد بالمرستون ، وزير الخارجية البريطاني فى ذلك الحين ، فى فتح السفارة الآنفة الذكر .

واليك ما جاء فى مذكـرات اللورد شافتسبورى سـنة ١٨٣٨ : «ان مصير الشعب اليهودي وآماله تشغل افكارى ، فكل شئ يبدو ناضجـاً لعودتهم الى فلسطين .. واذا قبـلت الدول الغربية الخمس (انكلترا، فرنسا المانيا، النمسا، وروسيـا) ضمان الحياة والاملاك للشعـب اليهودى فى فلسطين لرأينا ابناء هذا الشعب يعودون اليها بامواج متكاثرة .» وعلى الاثر اخذ يتذاكر مع اللورد بالمرستون بهذا الخصوص ، ولما وافق اللورد بالمرستون على تعيين المستر يونغ اول سفير لبريطانيا فى القدس ، بلغت غبـطة اللورد شافتسبورى اوجـها . وكان من التعليمات التي تلقاهـا المستر يونغ من الحكومة بشأن وظيفته الجديـدة : حماية اليهود .

اخذ القناصل البريطانيون فى

(البقية في الصفحة ٣)



منظر فى بيارة فى موسم القطف



بشاره الخورى
رئيس الجمهورية اللبنانية



رياض بك الصلح
رئيس الحكومة اللبنانية المعتقل

الازمة فى لبنان

لم يمض على تأليف الحكومة الجديدة في لبنان الا برهة قصيرة من الزمن حتى نشب الخلاف بينها وبين السلطات الفرنسية ، وذلك بشأن تعديلات ارادت الحكومة اللبنانية ادخالها على الدستور اللبنانى ؛ وعارضتها السلطات الفرنسية بذلك . وكان المنوى من هذه التعديلات الغاء الانتداب الفرنسى على لبنان . وفى يوم الاثنين الموافق ١٠ الجارى بحث مجلس النواب اللبنانى فى التعديلات التي قررتها الوزارة ، فعارضها السيد اميل اده و ٦ آخرون من النواب واقترحوا تعيين لجنة برلمانية لدرس القضية اولاً . غير ان باقي النواب وعددهم ٤٨ عارضوا هذا الاقتراح ، وصادقوا على التعديلات فوراً .

وفي صباح يوم الخميس الباكر القي القبض على رئيس الحكومة اللبنانية دولة رياض بك الصلح ومعظم الوزراء واقترحت السلطات الفرنسية على السيد اميل ادة تأليف حكومة جديدة واجراء انتخابات جديدة لمجلس النواب .

ويقول مراسل (بالستاين بوست) فى بيروت ان المفوض الفرنسى المسيو جان هيللو اذاع بعد ظهر الخميس بياناً شرح فيه الاسباب التي دعته الى اتخاذ هذه الاجراءات الشديدة ، فقال : ان المفوضية الفرنسية فى لبنان قد ابلغت حكومة رياض الصلح فور تشكيلها بان المجلس الفرنسي الذى يمثل فرنسا المحاربة ينتوى ان يتفاوض مع الحكومة اللبنانية بشأن تنفيذ وعده بخصوص استقلال لبنان مؤكداً لها ان الفريق الفرنسى مستعد لان يدير هذه المفاوضات بصدر رحب للغاية وبادراك تام لمطامح الشعب اللبناني فى الاستقلال . ومما قاله ايضاً : عند مرورى بالقاهرة فى طريقي من الجزائر الى لبنان ، طلبت الى الحكومة اللبنانية ان تؤجل جلسة البرلمان التي دعت اليها يوم الاثنين مؤكداً لها انى احمل معى من الجزائر تعليمات سخية بشأن التفاوض معها . غير ان الحكومة اللبنانية فضلت التهور فى العمل .

وقد كذبت السلطات الفرنسية الاشاعة القائلة بانها القت القبض على جميع النواب الذين صادقوا على تعديل الدستور .

وعلق مراسل روتر السياسي فى لندن على هذه الاحداث قال : ان الرأي الحيادى فى هذا الموضوع لابد ان يعترف بان من الجهة الواحدة قد تهور رجال السياسة فى لبنان فى تفضيلهم الاجراءات السياسية المستقلة على التفاوض مع السلطات الفرنسية ومن الجهة الاخرى فان رد الفرنسيين كان متناهياً فى الشدة .

ومما اذاعته المراجع البريطانية الرسمية ان لبنان واقع فى منطقة ذات اهمية حربية حيوية ترى القوات البريطانية نفسها مسؤولة عنها، ولذا فن الحكومة البريطانية لا يمكنها السماح بان تسود او تتوسع حالة اضطراب فى اية ناحية من انحاء هذه المنطقة . وتلوم المراجع البريطانية الفرنسيين لكونهم لم يستشيروها فى الامر .

وقد اذاع المجلس الفرنسى فى الجزائر بلاغاً رسمياً بايفاد الجنرال كاترو الى بيروت . ومما جاء فى هذا البلاغ : ان السلطات الفرنسية ترى انه لا يحق لها التخلي عن الانتداب في سوريا ولبنان اذ ان امراً كهذا يعود الى حكومة فرنسية حقيقية تقوم في فرنسا بالذات ، كما يتطلب تصديقاً من عصبة الامم او ما يقوم مقامها .

لم نورد هذه الآراء الا للتدليل على ان المشكلة ذات وجوه وتآويل متعددة وان ذوى المصالح فيها كثيرون وليس من شك فى ان القضية ليست محلية بل هى قضية دولية تعنى بها دول الحلفاء كما يعنى بها العرب خارج لبنان .

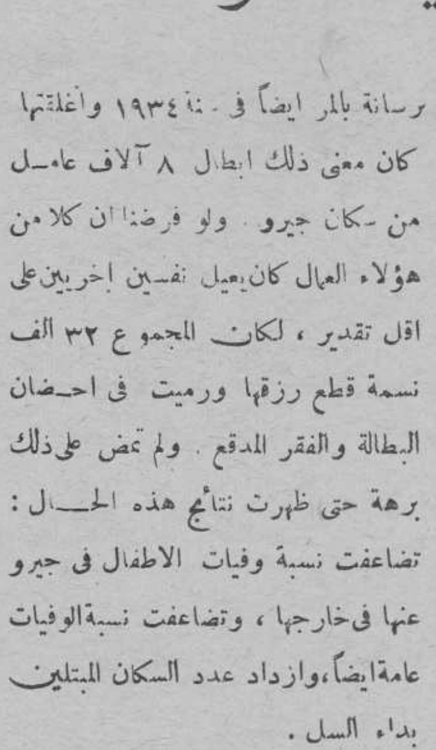
ونحن نتمنى للازمة اللبنانية الحل السريع المرضى لكافة الفرقاء لكى يعود الهدوء لهذا القطر من اقطار الشرق الاوسط ، فيتسنى له الانكباب على اعمال الاصلاح والتقدم لخير سكانه اجمعين .



المستر ايدن والرفيق مولوتوف وقد لعبا دوراً هاماً فى مؤتمر موسكو الثلاثى

من هي ؟

الن ويلكنسون



(تتمة)

من يريد التحدث عن الن ويلكنسون، زعيمة العمال وعضوة البرلمان البريطانى ، وسكرتيرة البرلمان لوزير الداخلية والامن العام حالياً ، لا يسعه ان يسهى عن ذكر كفاحها الجبار لاجل عمال المنطقة التي انتخبتها للبرلمان ، الا وهي منطقة جيرو .

وجيرو بلدة صغيرة يبلغ عدد سكانها ٣٥ الف نسمة كباراً وصغاراً . ومحور حياتهم ومصدر ارزاقهم ترسانة بالمر ، (ورشة لبناء السفن) ومصنع الحديد والفولاذ فيها . وكانت هذه الترسانة تشغل ٦ آلاف عامل قبل الحرب العالمية الاولى و ١٠ آلاف ابان تلك الحرب .

غير ان الازمة الاقتصادية التي سادت منذ ١٩٢١ ادت الى فصل هؤلاء العمال تدريجياً عن العمل ، حتى اغلقت الترسانة بتاتاً سنة ١٩٢٦ . وكان معنى ذلك انقطاع رزق سكان البلدة كلها ، ما عدا تجار المفرق . ولكن هؤلاء التجار ايضاً ما لبثوا ان شعروا بالمصاب الذى حل بالبلدة من جراء اغلاق الترسانة ، اذ ان الزبائن امتنعوا عن الشراء لعدم قدرتهم المالية على ذلك .

وفى سنة ١٩٣١ عادت ترسانة جيرو الى العمل وسكانها الى كسب العيش ، وذلك حين طلبت حكومة العمال آنئذ من ترسانة بالمر بناء بارجة «يورك» وانفقت على ترميم الترسانة مليون جنيه.

غير ان «شركة اصحاب الترسانات المحدودة الضمان» - وهي شركة اهلية انشأها كبار اصحاب الترسانات لاجل شراء ثلث الترسانات فى انكلترا واغلاقها لكى تتضاعف ارباح الثلثين الباقيين - اشترت ترسانة بالمر ايضاً فى سنة ١٩٣٤ واغلقتها كان معنى ذلك ابطال ٨ آلاف عامل من سكان جيرو . ولو فرضنا ان كلا من هؤلاء العمال كان يعيل نفسين اخريين على اقل تقدير ، لكان المجموع ٣٢ الف نسمة قطع رزقها ورميت فى احضان البطالة والفقر المدقع . ولم تمض على ذلك برهة حتى ظهرت نتائج هذه الحال : تضاعفت نسبة وفيات الاطفال فى جيرو عنها فى خارجها ، وتضاعفت نسبة الوفيات عامة ايضاً ، وازداد عدد السكان المبتلين بداء السل .

وفى سنة ١٩٣٥ اذاع احد كبار الخبراء فى صناعة الفولاذ تقريره بشأن خطة جديدة لصنع الفولاذ ، واوصى بجيرو لكونها مكاناً ملائماً لتطبيق هذه الخطة . وانتعشت آمال عمال جيرو على الاثر ، اذ همت احدى الشركات بفتح مصنع كبير للفولاذ ببلدتهم ، غير ان اتحاد اصحاب مصانع الحديد والفولاذ عارض هذا المشروع كل المعارضة ، وهدد المقدمين عليه بمقاطعة منتوجاتهم.

واثيرت المسألة فى البرلمان البريطانى ووجهت الن ويلكنسون انتقاداً صارماً الى الحكومة لانها تسمح لاتحاد اصحاب المصانع الآنف الذكر باستجلاب الفولاذ من البلاد الاجنبية ، وتعفيه من دفع الضريبة الجمركية عنه ، فى حين ان هذا الاتحاد نفسه يمنع توسيع صناعة الفولاذ فى انكلترا نفسها . وطالبت الن ويلكنسون الحكومة بالتدخل فى الامر وتمهيد السبيل لفتح معمل الفولاذ في جيرو . غير ان الحكومة ، وكان زمامها في ايدى المحافظين ، اصرت على عدم التدخل فى الامر .



جندى رسام على وشك الفراغ من صنع رسم الاونباشى كينبلي الذى امتاز باسقاط عدد كبير من قاذفات القنابل الالمانية فى ايطاليا، ونال على اثر ذلك وسام «صليب فيكتوريا»

ان اصرار الحكومة على امر ما فى بلد دكتاتورى معناه السجن والقتل لكل من يجرؤ على معارضتها . غير ان الامر ليس كذلك فى بلد ديمقراطي . في البلد الديمقراطى لا ينتهي الامر باصرار الحكومة ، بل يحق للرعية اثارة الرأي العام ضد الحكومة . وهكذا فان مجلس بلدية جيرو - وكانت الاكثرية فيه لحزب العمال - قرر الانتفاع بهذا الحق الديمقراطى واخذ ينظم قافلة من العمال العاطلين لقطع المسافة من جيرو الى لندن سيراً ، وتقديم ظلامتها للحكومة.

وكانت المسافة بين جيرو ولندن ٤٨٠ كيلومتراً . فوضع البرنامج للسير ٢٥ - ٣٠ كيلومتراً يومياً ، وارسلت الرسائل الى البلديات الواقعة على الطريق لاعداد العدة لايواء القافلة . كذلك ارسلت الرسائل الى فروع حزب العمال فى انحاء البلاد لطلب المساعدة ، وارسل العمال من كل صوب تبرعات لعمال جيرو تأييداً لهم .

وفى الخامس من شهر تشرين الاول سنة ١٩٣٦ اجتمعت قافلة جيرو المؤلفة من ٢٠٠ نسمة من اهاليها الجياع فى الكنيسة ، حيث اقيمت الصلاة بحضور رئيس البلدية واعضاء المجلس البلدى ، ورجال الدين والن ويلكنسون واسقف جيرو بالذات ايضاً .

وعند خروجهم من الكنيسة اصطف المتظاهرون فى الشارع كجيش صغير ، وتقدمتهم الن ويلكنسون واثنان يحملان صندوقاً صغيراً اودعت فيه «المضبطة» ، وسار الجمع يشيعه سكان البلد كلهم بتصفيق حاد ، ورافقه طالبان من كلية الطب وطباخ وحلاق تطوعوا لخدمة القافلة من تلقاء انفسهم .

وفى ذات النهار خرجت قوافل من اماكن اخرى مصابة بالبطالة على شاكلة جيرو ووجهتها لندن ايضاً ، على ان تلتقى قوافل المتظاهرين كلها فى مكان واحد بالقرب من لندن .

(البقية في الصفحة ٣)

دبابة «فون رات»

ألهية من ملاهى القدر العجيب او ان شئت فهي عظة للطغاة الظالمين بان يد الانتقام تبلغهم ولو من اصغر اعدائهم واقلهم قوة .

من مفاجئات هذه الحرب الغريبة حادثة عثرنا عليها فى احدى المجلات ، فاحببنا روايتها للقراء لما فيها من مغزى وطرافة فى آن معاً .

في مثل هذا الشهر من عام ١٩٣٨ ، اي منذ ست سنوات ، تناقلت صحف العالم خبر اعتداء الشاب اليهودى البولونى هرشل غرينشبان ، على سكرتير القنصلية الالمانية فى باريس ، ارنست فون رات . شاب فى سن السابعة عشرة ثارت عواطفه وفارت دماء شبابه الحارة لما لاقاه بنفسه وما يلاقيه ابناء امته من ضروب العسف والهوان من ايدى النازيين ، فقام يريد الانتقام والثأر فاطلق خمسة عيارات نارية على نازى غير ذى اهمية فارداه قتيلاً .

وكان طبيعياً ان يستغل غوبلس وزبانيته هذا الحادث اشنع استغلال ، فيضخمون الحادث ويجسمونه لخدمة غاياتهم الساقطة ومآربهم الجنائية . فاستدعى زعيم التلفيق والكذب اعوانه ، واصدر اليهم التعليمات بان الاقدار هيأت لهم حادثاً لنفخ روح العداء لليهود من جديد فى نفوس الالمان وتسميم افكارهم .

وانطلقت الشهوات الاثيمة من عقالها وظهر الوحش النازى بكل ما جبل عليه من قساوة وهمجية ، فتجددت اضطهادات اليهود ، وسلبت اموالهم واحرقت كنائسهم .. ولم تمض سنة على احراق الكنائس اليهودية حتى اشتعلت نار الحرب الكبرى وامتدت السنتها الى جميع اقطار المعمور !! ولو عقل العالم فى ذلك الحين ، لو عقل المسؤولون عن شؤون العالم فى ذاك العهد ، لادركوا ان ذات اللهيب الذى ابيح اشعاله فى الكنائس بالامس ، سيمتد ويتسع شره حتى يشمل جميع اطراف المعمور .

ولكن لنعد الى قضية فون رات. على اثر حادث الاغتيال اخذت السلطة النازية تغدق الانعامات على عائلة فون رات وتكثر من اكرامها واعزازها. وما كان من هذه العائلة الا ان ارادت بدورها الاعراب عن ولائها واجلالها للحكومة النازية ، فقامت واهدت الجيش النازى دبابة تحمل اسم «الشهيد» النازى فون رات .

واشتركت دبابة عائلة فون رات فى ميادين عديدة . فهى قد ساهمت فى الاستيلاء على بولونيا ثم رافقت الجيوش المغتصبة الى بلاد اوروبا الغربية ، ولما انتهت من مهمتها هناك ارسلت الدبابة الى الميدان الروسي .

وفى احدى المعارك اصطدم الجندى اليهودى شلومو رابينسكى الذى يخدم فى سلك الدبابات الروسية ، بدبابة المانية فاخضعها واستولى عليها . ولما تفحص رابينسكى الدبابة التي اغتنمها وجد فيها لوحة كتب عليها ما يلي : «اهديت هذه لدبابة الى الجيش النازى تذكاراً لابننا المحبوب ارنست الذى قتله مجرم يهودى فى باريس اثناء قيامه بوظيفته. عائلة فون رات .»

ولا حاجة الى ذكر ما خالج ضمير الجندى اليهودى الشاب لدى لاوته هذه اللوحة لكون الحظ خدمه فاستولى على هذه الدبابة !

وللفور طلب شلومو رابينسكى من قائده السماح له باستخدام هذه الدبابة لمحاربة النازيين بها . وعادت الدبابة الى الميدان ، ولكن يقودها هذه المرة شاب يهودى يحارب بها اعداء امته واعداء الانسانية الحرة المتقدمة جمعاء .



السيد منمنجى اوغلو وزير خارجية تركيا الذى مثل حكومته فى مفاوضه المستر ايدن فى القاهرة. ولم يذع اي بلاغ رسمى عن المفاوضات ، غير ان احدى البرقيات التي اذيعت بعدها تقول بان تركيا ستدخل الحرب الى جانب الحلفاء خلال الاشهر الثلاثة المقبلة



الاميرتان اليصابات ومرغريت روز فى مسكنهما الريفي حيث يتلقيان دروسهما معظم ايام السنة

باب الطرائف والظرائف

غذاء عجيب

اسم من تلك الاسماء العديدة التي طلعت علينا بها هذه الحرب. فمن منا لم يسمع بالصويا وبمزاياها العجيبة المدهشة؟ فقد افاضت الجرائد بذكر منافع دقيق الصويا، واكثرت محطة الاذاعة في القدس من النصح باستعماله. والحقيقة ان نبات الصويا غني جداً بالمواد الغذائية الاساسية. فهو يحتوي على نسبة كبيرة جداً من مواد البروتين الهامة (تبلغ احياناً حتى ٤٥٪) وهى نسبة لا تتوفر فى اي نبات آخر على الاطلاق. وفى ذات الوقت ترى تركيب مواد البروتين فى الصويا اقرب الى تركيب البروتين الموجود فى اللحم والبيض والحليب الخ.. علاوة على ذلك توجد فى نبات الصويا نسبة كبيرة من الدهن (حتى ٢٤٪)، وهو غني بالمواد المعدنية الهامة لنمو الجسم وبمختلف انواع الفيتامين.

فلا عجب والحالة هذه ان فى الظروف الحربية التي تسود العالم الآن، اصبح الصويا موضوعاً جدياً لاهتمام الدول قاطبة. وليس من المبالغة في القول انه اصبح عاملاً هاماً فى ميادين الحرب. ان بلاد المنجوكو هي اكبر مصدر للصويا فى العالم، وهذه الواقعة زادت فى اهميتها وكانت من الاسباب الاساسية التي ادت الى نشوب الخلافات بين الصين واليابان. ومن المهم ان نذكر ان ضمن الاستعدادات الكبيرة التي قامت بها المانيا، يأتي فى الدرجة الاولى اختزان كمية عظيمة من قمح الصويا المستورد من اليابان. وقد بدأت باستيراد دقيق الصويا باستمرار قبل نشوب الحرب باربع سنوات، ولم ينقطع سيل الاستيراد الا عندما قدمت المانيا على مهاجمة روسيا. بعبارة اخرى ان المانيا قد وضعت الصويا فى مصاف المواد الهامة التي لا غنى عنها لمتابعة الحرب، كالطيارات والدبابات وما اشبه.

والصويا هى المادة الاساسية التي تدخل فى تركيب غذاء الجندى الالماني. وحتى دول الحلفاء اخذت تكثر من استعمال الصويا فى تغذية جيوشها، لان اميركا قد ادركت فى السنين الاخيرة اهمية الصويا، وشرعت فى تشجيع انتاجه.

وفى هذا الباب من المفيد ان نورد بعض الارقام: فى سنة ١٩١٨ كان الانتاج العالمي للصويا يقدر بـ١٠ ملايين طن، وكان ٩٩٪ من هذا الانتاج مصدره الشرق الاقصى. ثم بلغت كمية الصويا المنتجة فى الولايات المتحدة عام ١٩٢٤، ١٥٠ الف طن ومنذ ذلك الحين اخذ محصول الصويا فى الولايات المتحدة يزداد بنسبة عجيبة حتى بلغ في عام ١٩٤٢ سبعة ملايين طن، اي نحو ثلث الانتاج العالمي الذى يقدر اليوم بعشرين مليون طن. اما الثلثان الباقيان فيوزعان بين الصين واليابان. عدا هذا تنتج رومانيا وبلغاريا معاً مائة الف طن في السنة، وتنتج روسيا ما يعادل هذه الكمية ايضاً.

ان الصويا نبات قديم العهد فى الشرق الاقصى، وقد ورد ذكره فى وثائق صينية من عهد بناء الاهرام. اما الاوروبيون فلم يعرفوا عنه شيئاً حتى القرن الثامن عشر، عندما اكتشفه احد العلماء في مستهل ذلك العصر. ولم يبلغ هذا النبات اميركا الا في القرن التاسع عشر. اما فى الصين فالصويا يعد منذ آلاف السنين غذاء اساسياً الى جانب الارز. والصويا يعتبر كغذاء متمم للارز. ان المادة الاصلية فى الارز هى النشاء، ويأتى الصويا فيضيف اليه البروتين والزيت اللذين يكثران فيه. ويدعى الصويا «بقرة الصين» لان اغلب الاطفال فى الصين يقتاتون من حليب الصويا الذى لا تتجاوز قيمته ربع قيمة حليب البقر، بينما هو لا يقل عنه قيمة من حيث الفائدة الغذائية. ويستخرج الصينيون من بذور الصويا الحليب والجبنة والخبز ويستعيضون به عن اللحم.

من الامور المعلومة ان الانسان لا يميل بطبيعته الى قبول الجديد المستحدث بسهولة لا سيما اذا كان المقول فى نبات غريب مجهول. لذلك كان طبيعياً ان يستقبل الاميركيون بدعة الصويا بارتياب ونفور. ولو لا عناد ومثابرة عالمين اميركيين، بيبر وموروزا لما تقدمت زراعة الصويا وبلغت ماهي عليه اليوم. والفوائد التي تجتنى من الصويا لا يحصرها عد. وتأتى فى الدرجة الاولى فائدته الغذائية. فالنبات الاخضر يستعمل كخضرة للسلطة ويحفظ فى الخل؛ والبذور تستعمل لصنع الجبنة والزبدة والقهوة والكاكاوا؛ والدقيق لصنع الخبز والفطائر والمعكرونة والحلوى ومختلف المأكولات (ويجدر بالذكر ان دقيق الصويا له اهمية كبيرة عند المصابين بالبول السكرى اذ لا نشأ فيه)؛ والزيت للاكل ولصنع المرغرينا. والصويا عدا كل هذا يستعمل كغذاء للدواجن والحيوانات الاليفة.

اما فى الصناعة فتستخرج منه الاسمدة والزيوت والصابون والغليسيرين والصمغ.

اجريت تجارب فى زراعة الصويا بفلسطين ولكن هذه التجارب لم تأت بنتائج ملموسة. وقد نشطت محطة التجارب فى رحوبوت فى المدة الاخيرة الى درس هذه المسألة وفحصت عدة انواع من هذا النبات، وكانت نتائج التجارب التي اجريت على انواع معينة، تبعث على الارتياح. وثمة امل بان بين آلاف انواع هذا النبات سيوفق الباحثون الى العثور على الانواع الملائمة لاراضى فلسطين وتربتها واذا توقفت السلطات الى ترويج استعمال الصويا، فانها تسدي خدمة كبيرة للبلاد، ومن ثم يهيب الامر بالزراع الى الاهتمام بهذا النبات العجيب.



بمناسبة الانتصارات الاخيرة فى المحيط الهادىء: طائرة اميركية تغرق باخرة يابانية

اعدوا الكل ما عدا ... الانتصار

وهذه رسالة بسيطة بعث بها مدير فندق «بريستول» الشهير ببرلين، الى شخص في سويسرا بتاريخ ٢٦ تموز ١٩٤٠، اي بعد سقوط فرنسا ببضعة اسابيع. وقد نشرت هذه الرسالة مؤخراً فى جريدة «دى ناصيون» فى زوريخ وهذا نصها الحرفى:

« حضرة السيد ... المحترم

جواباً على رسالتكم يسرنا ان نعلمكم بانا بناء على طلبكم قد حجزنا لاجلكم لمدة ١٠ ايام ابتداء من ٢٨ آب ١٩٤٠، غرفة واحدة تطل نوافذها على شارع «اونتر دن لندن» (اهم شارع فى برلين).

ولكنى بهذه المناسبة احب ان الفت نظركم الى انا فى المدة الاخيرة مغمرون بالطلبات من قبل زبائننا الذين يبلغ عددهم ٤٠٠٠ ونيف، بان نحفظ لهم غرفاً تشرف على شارع «اونتر دن لندن»؛ اذ ان الرأى الراجح الآن فى المانيا هو ان الحرب تنتهي عما قريب، وبما ان مهرجان النصر سيمر حتماً بالشارع المذكور، فالزبائن يريدون ان يشاهدوه من غرفهم. اما من جهتنا فقد بلغنا جميع الذين حجزوا غرفاً مشرفة على «اونتر دن لندن»، انه عند مرور مهرجان الجيش المنتصر العائد من الجبهة، عليهم ان يسمحوا لاربعة او خمسة من الزبائن القاطنين فى غرف داخلية، بالدخول الى حجراتهم! وهذا الشرط نفسه نشترطه عليكم ايضاً، اذا جرى مهرجان النصر اثناء اقامتكم فى فندقنا. وبديهى ان فى سائر الايام لن يزعجكم احد.

التوقيع: المدير الدكتور بولفوك»

هذا هو الكتاب بنصه وفصه!

وهو يشهد بافصح لسان على الروح التي سادت المانيا فى ذلك العهد، روح الثقة التامة بالنصر القريب حتى ان الاهالي بدأوا يهتمون فى اعداد اماكن لهم لمشاهدة مهرجان النصر!!

ومنذ ذلك الحين مرت ثلاث سنوات ونيف! وما اشد الانقلاب الذى حصل خلال هذه المدة؟ اين الثقة بالنصر من الانهزامات المتتالية التي يضطر اليها الالمان، ومن الغارات التي تزرع الدمار والبوار فى بلادهم؟

ولا شك ان مدير ذاك الفندق يفضل اليوم ايواء الضيوف فى الغرف الداخلية المطلة على الساحة كيلا يروا الدمار والخراب الذى تسببه الغارات الجوية في «اونتر دن لندن»

تهنئة تشرتشل

كل جندى اميركي يصل انكلترا يتسلم فور وصوله رسالة تهنئة من المستر تشرتشل. وهذه الرسالة مطبوعة على ظهر رسم رئيس الحكومة، وهذا نصها:

«انى أؤهل وارحب بكل جندى اميركي غادر منزله كى ينضم الى القوات الكبيرة المحتشدة فى هذه الجزيرة. اينما تسيرون فى بلادنا تجدون انفسكم بين اصدقاء. ان افراد جيوشنا يرون فيكم اصدقاء واخواناً فى السلاح.»

من هى ألن ولكنسون

(البقية من الصفحة ٢)

وجود محال تجارية شريفة تقدم هذه التسهيلات لعائلات العمال بامانة، غير ان هذا الباب يفتح المجال ايضاً امام الكثيرين من الخادعين والمحتالين. ووجه الاحتيال هو حمل المشتري على توقيع اتفاقية تخول صاحب البضاعة حق استرجاعها اذا ما تأخر المشترى عن دفع قسط من الاقساط المستحقة عليه، وبهذه الصورة يستولى الخادع على البضاعة والمال معاً. ولهؤلاء المحتالين طرق عديدة فى اغراء ربات الدور الساذجات وحملهن على شراء حاجيات لا حاجة لهن بها البتة احياناً. مثال ذلك ان يدخل الدار شاب ذلق اللسان فيعرض على ربة الدار شراء «بيانو» او خزانة او مائدة باقساط اسبوعية زهيدة، ثم يبدأ باستعطافها قائلاً انه اذا لم يفلح فى بيع ذلك المتاع فيطرده «معلمه» من العمل وهذه حجة تذيب قلب كل امرأة ذاقت في حياتها طعم البطالة؛ فتوافق على الشراء وتوقع صك المعاملة دون ان تقرأ محتوياته. ولا تمر ايام كثيرة حتى تضطر هذه المسكينة الى القول للمحصل: انني لا استطيع دفع القسط هذا الاسبوع، ولكنى آملة ان ادفع قسطين فى الاسبوع القادم. فينصرف المحصل، وبعد ساعة يحضر بعض الرجال «القبضايات» ومعهم سيارة شحن فيقتحمون الدار ويسلبون «البيانو» او المائدة او الخزانة او حتى السرير، دون ان يبقى للعائلة مجال للمعارضة او لاسترداد جزء من الاقساط التي دفعتها على الاقل.

هكذا كانت فروع حزب العمال فى بريطانيا العظمى تواجه كثيراً من هذه المشاكل فتحتار فى حلها، حتى جاءت سنة ١٩٣٧ وحان لالن ويلكنسون ان تقترح على البرلمان قانوناً من عندها، فانتهزت الفرصة واقترحت ذلك القانون الذى طالما تاق حزب العمال اليه - قانون منع الاحتيال فى طريقة البيع بالتقسيط.

وجاء الى الن ويلكنسون الكثيرون من معارفها وسواهم يرجونها ان تقترح على البرلمان اصدار قانون يقضي بتحظير هذا النوع من البيع تحظيراً باتاً، ولكنها عارضت ذلك لعلمها ان الشراء بالاقساط ضرورة لا تتمكن عائلة العامل من الاستغناء عنها.

وافلحت الن ويلكنسون فى حمل البرلمان على المصادقة على القانون الذى اقترحته، واليك اهم بنوده:

يجب على البائع فى كل حال من الاحوال ان يبين الثمن النقدى والثمن بالتقسيط، لكى يعرف المشترى ما هو الفرق الذى يتحتم عليه دفعه اذا فضل الشراء بالاقساط على الشراء النقدى.

لا يجوز بيع متاع تزيد مدة تسديد اقساطه على السنتين.

لا يوقع على سند البيع الا الشخص المسؤول مسؤولية قانونية، اي رب العائلة.

يجوز للمشترى ان يعيد المتاع بعد ان يكون قد دفع ثلث ثمنه او نصفه في بعض الاحيان. ويترتب على البائع فى هذه الحال ان يعيد للمشتري جميع المبلغ الذى حصله منه دون ان يخصم شيئاً منه.

(البقية فى العدد القادم)

الكتاب الابيض لفلسطين

(تابع الصفحة ١)

على الانسانية ان تلقى الوعود الدولية التي قطعت للامة اليهودية.

نيويورك ٢ الجارى - اتخذ مؤتمر النقابات الصناعية فى الولايات المتحدة ضمن قراراته قراراً حول الكتاب الابيض جاء فيه ان هذا الكتاب فيه اجحاف وظلم، وضرر للمجهود الحربى، ولذا فمن الضرورى الغاءه.

بوسطون ١١ تشرين الاول ١٩٤٣ - اتخذ مؤتمر اتحاد العمال الاميركيين باجماع الآراء قراراً يطلب فيه من حكومة الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى بتنفيذ وعد بلفور وفسح المجال لضحايا النازيين من اليهود لدخول فلسطين لاحيائها والعيش فيها احراراً.

— من اقوال الجنرال سماطس: «ان اهمية تصريح بلفور قد اصبحت اليوم اعظم شأناً عن ذى قبل. فان هذا التصريح لا يعد مجرد وعد او شأناً من شؤون القانون الدولي بل شأن من شؤون الضمير الانساني الحي»

استدراك

لقد فاتنا ان نذكر توقيع صاحب المقال «صناعة الصابون فى نابلس» الذى نشرناه فى عددنا السابق وهو «نابلسي» واليه المعذرة.



الجنرال ماك آرثور قائد القوات الاميركية والبريطانية والاوسترالية فى الشرق الاقصى يتفقد احد رجال الطيارات قبل الشروع بهجوم جوي على قواعد اليابانيين

قصة الاسبوع

الايمان بالانسان

بقلم الكاتب الروسي الشهير انطون تشيخوف

ذات صباح عرضت الزهور للبيع فى حديقة الـغراف غ. وكان المشترون نفراً قليلاً : انا ، وجارى المزارع ، وتاجر اخشاب حديث السن. وبينما كان العمال مشغولين فى نقل مشترياتنا وترتيبها ، جلسنا ثلاثتنا عند باب الحديقة واخذنا نتسامر ونتحادث فى شؤون شتى.

كان البستانى ميخائيل كارلوفيش يقوم بضم الزهور بنفسه ، وقد لزم الصمت طول الوقت واصغى الى حديثنا مترقباً علّه يفوز بسماع شيء جديد. كان هذا البستانى شيخاً وقوراً ذكياً كريم النفس يحترمه الجميع ويوقرونه . كانوا يظنونه المانياً رغم ان اباه كان من اصل سويدى وامه من اصل روسي . وكان يعرف اللغات الروسية والسويدية والالمانية ويكثر من المطالعة بهذه اللغات . ولذته الكبرى فى الحياة هي الحصول على كتاب جديد للمطالعة، او التحدث عن كبار الكتاب وخصوصاً عن الكاتب السويدى الاشهر ايبسن .

غير انه لم يكن خالياً من بعض النقائص . من ذلك ان امارات وجهه كانت اتنم عن اعتداده بنفسه اعتداداً كبيراً ، ولذلك لم يكن يتحمل مخالفة احد اياه فيما يقول ، وكان يتوق دائماً الى ان يصغى الى كلامه باهتمام وجد .

— اترون هذا الشاب؟ اشهد انه اثيم كبير — قال جارى مشيراً الى عامل ذى وجه نحاسي مر فى تلك الساعة على مقربة منا . فى الاسبوع الماضي مثل امام المحكمة بتهمة السلب ولكن الحكام برأوا ساحته، اذ تبين لهم انه مريض العقل — انظروا الى هذا المريض انه صحيح معافى كالثور . الحق اقول لكم ان الحكام فى روسيا بدأوا فى المدة الاخيرة يتجاوزون الحد فى تبرئة المجرمين بحجة مرض او ما اشبه . ورأيي ان هذه الخطة فى اطلاق الحرية للمجرمين لا خير يرجى منها . وكل ما هنالك انها تدل على ضعف وتساهل ، وتفسد اخلاق الجماهير . وها نحن نشاهد ان الجمهور لم يعد يكترث لوصايا العدل والاستقامة والف اتيان المحرمات المنكرات . وهذه الحالة تذكرني بقول شكسبير : « فى عصرنا الفاسد يجب على الاتقياء طلب المغفرة من المجرم ».

— اجل صدقت — قال التاجر. لقد كثرت حوادث القتل والحرق منذ بدأت المحاكم تتساهل مع المجرمين. اسألوا المزارعين فينبئوكم الى اين وصلت الفوضى .

هنا التفت الينا البستانى ميخائيل كارلوفيش وقال :

— اما انا ، ياسادتى ، فانى ابتهج لكل حكم يقضي ببراءة المتهمين . لست اخشى الردى للاستقامة والخصال الحميدة عندما يقرر الحكام براءة متهم. بل على عكس ذلك انى لشد ما ارغب فى سماع حكم كهذا . حتى حينما ينبئني ضميرى بان الحكام قد اخطأوا فى تبرئة المجرم ، اجل حتى فى مثل تلك الحال — اغتبط لقرار التبرئة . حكموا رأيكم فى هذه المسألة ايها السادة : عندما يثق الحكام والمحلفون بالانسان اكثر من ثقتهم بالبراهين القانونية الواقعية وبخطابات المحامين ، الا ترون معي ان هذا الايمان بالانسان هو فى حد ذاته فوق كل اعتبار ومنطق ؟ ان هذا الايمان لا يشعر به الا افراد قلائل يعون ويشعرون حقاً بالتعاليم الاخلاقية السامية .

— انه لرأي حسن — قلت

— ولكنه ليس جديداً — قال البستانى — انى لاذكر فى هذه اللحظة اسطورة سمعتها بهذا الخصوص منذ زمن بعيد . اسطورة رائعة جداً سمعتها من المرحومة جدتى ام والدى . وقد روتها لي باللغة السويدية . ولكن روايتها بالروسية تفقدها كثيراً من رونقها .

طلبنا اليه ان يقصها علينا دون ان يخجل من خشونة اللغة الروسية ، فبدت عليه سيماء الرضى التام واشعل غليونه ببطء ثم رشق العمال بنظرة غاضبة، وقال:

— اقام فى بلدة صغيرة رجل وحيد غير جميل المنظر يدعى تومسون او ويلسون. ولكن اسمه لا يعنينا . كان يتعاطى مهنة الطب ، ويرى دائماً مجهم الوجه يتجنب معاشرة الناس ولا يتكلم الا عندما تضطره مهنته الى ذلك . كان يمتنع عن زيارة الاصدقاء ويتحاشى ان تتعدى معرفته لشخص ما تحية صامتة يعبر عنها بانحناءة خفيفة . وكان يعيش عيشة خشنة كاحد المتقشفين الزهاد . هكذا عاش لانه كان عالماً وفى ذلك العهد لم يكن العلماء اشخاصاً عاديين ، بل كانوا يكبون على العلم والدراسة ليلاً نهاراً، ولم يكن يتسع لهم الوقت للامور التافهة الحقيرة فى نظرهم . وادرك اهالي القرية ذلك حق الادراك واجتهدوا فى الا يزعجوه بزيارات غير ضرورية وبكلام هباء . وكانوا يعدون انفسهم سعداء جداً اذ قيض الله لهم هذا الطبيب ، وتباهوا بوجود شخصية عظيمة كهذه بين ظهرانيهم ، شخصية تعرف كل شيء ولا يخفى عليها امر .

وليس هذا فقط بل يجب ان نضيف ان الطبيب كان يكن نحو جميع سكان القرية حباً صادقاً . اجل كان ذلك العالم يحمل فى صدره قلباً سامياً ، قلب ملاك من السماء . ان سكان القرية كانوا بمثابة غرباء له لا تربطه بهم اية صلة من القرابة او ما شابهها، ومع ذلك كان يحبهم محبة الاب لابنائه ، ولم يكن يأبه لصحته من اجلهم . فهو نفسه كان مصاباً بداء السل ولكنه اذا ما دعي لزيارة مريض نسي مرضه ونفسه وهرع الى المريض . وكنت تراه يتسلق الجبال العالية وهو يلهث ويتنفس بصعوبة، ويعرض نفسه للبرد والحر والجوع والظمأ ، ولا يقعده شيء من هذا عن اداء واجبه نحو المرضى ومع هذا كله لم يكن يتقاضى اجراً لقاء عمله . والغريب انه كلما مات احد مرضاه شيعه مع الاقرباء وبكى كأنه واحد منهم.

لم تمض برهة قصيرة حتى اصبحت القرية لا تعرف عنه غنى ، وعجب الاهالي كيف استطاعوا العيش فيما سبق بدون هذا الشخص النبيل . واصبح الطبيب موضع احترام ومحبة الجميع: الصغار والكبار ، الاخيار والاشرار ، الصالحون والمنافقون. ولم يكن احد سواء فى القرية ام فى ضواحيها ليجرأ على ان يمسه بأذى او ان يعن له مثل هذا الخاطر . واذا غادر الطبيب داره ترك الباب والنوافذ مفتوحة لثقته التامة بان ما من سارق تسول له نفسه اقتحام داره. ولكم من مرة اضطر بحكم ضرورة مهنته ان يطرق طرقاً خطرة وسط الغابات والجبال، حيث تكمن عصابات اللصوص الجائعة المترصدة للسلب ، ولكنه شعر دائماً بانه مصون من كل خطر . وحدث ذات ليلة انه بينما كان عائداً من زيارة مريض سطا عليه قطاع الطرق ؛ ولكنهم لما تبينوا شخصه ، رفعوا قبعاتهم احتراماً له وسألوه بأدب ماذا كان يريد تناول بعض الطعام . فلما اجابهم انه شبعان اعطوه معطفاً ليقيه البرد والمطر ورافقوه حتى المدينة . وكانوا جذلين جداً لان الحظ اسعدهم باسداء خدمة ما لذاك الشخص الطاهر السامى النفس . واضافت جدتى بانه حتى الخيل والبقر والكلاب عرفته وكانت تعبر — كل على طريقتها — عن فرحها بلقائه .

وهذا الرجل القديس الذى ابتعد عن كل معصية وقضى حياته فى خدمة الجمهور بدون ملل ، الى درجة ان حتى قطاع الطرق والمجانين احترموه وتجنبوا مسه باذى، اجل ان هذا الرجل وجد ذات صباح مقتولاً مضرجاً بالدماء مهشم الرأس . وجدوه ملقى في شق جبل وعلى وجهه الممتقع دلائل الدهشة . اجل ليس دلائل الهول بل الدهشة ارتسمت على وجهه عندما رأى القاتل امامه . ويمكنكم ان تتصوروا اي حزن استولى على سكان البلدة وضواحيها على اثر هذا الحادث . لقد استحوذ اليأس على الجميع ولم يشأ احد تصديق مشهد عينيه ، وتساءل كل منهم : من هو ذاك الذى سولت له نفسه سفك دم هذا الشخص ؟ واجرى المحققون القضائيون والحكام الاجراءات القانونية فانتهوا الى النتيجة الآتية : «ان جميع القرائن تدل على ان امامنا حادث اغتيال. ولكن بما اننا نعتقد بانه ليس فى العالم رجل يستطيع اغتيال طبيبنا فاننا نكذب القرائن الآنفة الذكر ، ونعتبرها نتيجة التصادف ليس الا . لهذا يجب الافتراض بان الطبيب هوى الى فج فى الجبل ومات على الاثر .»

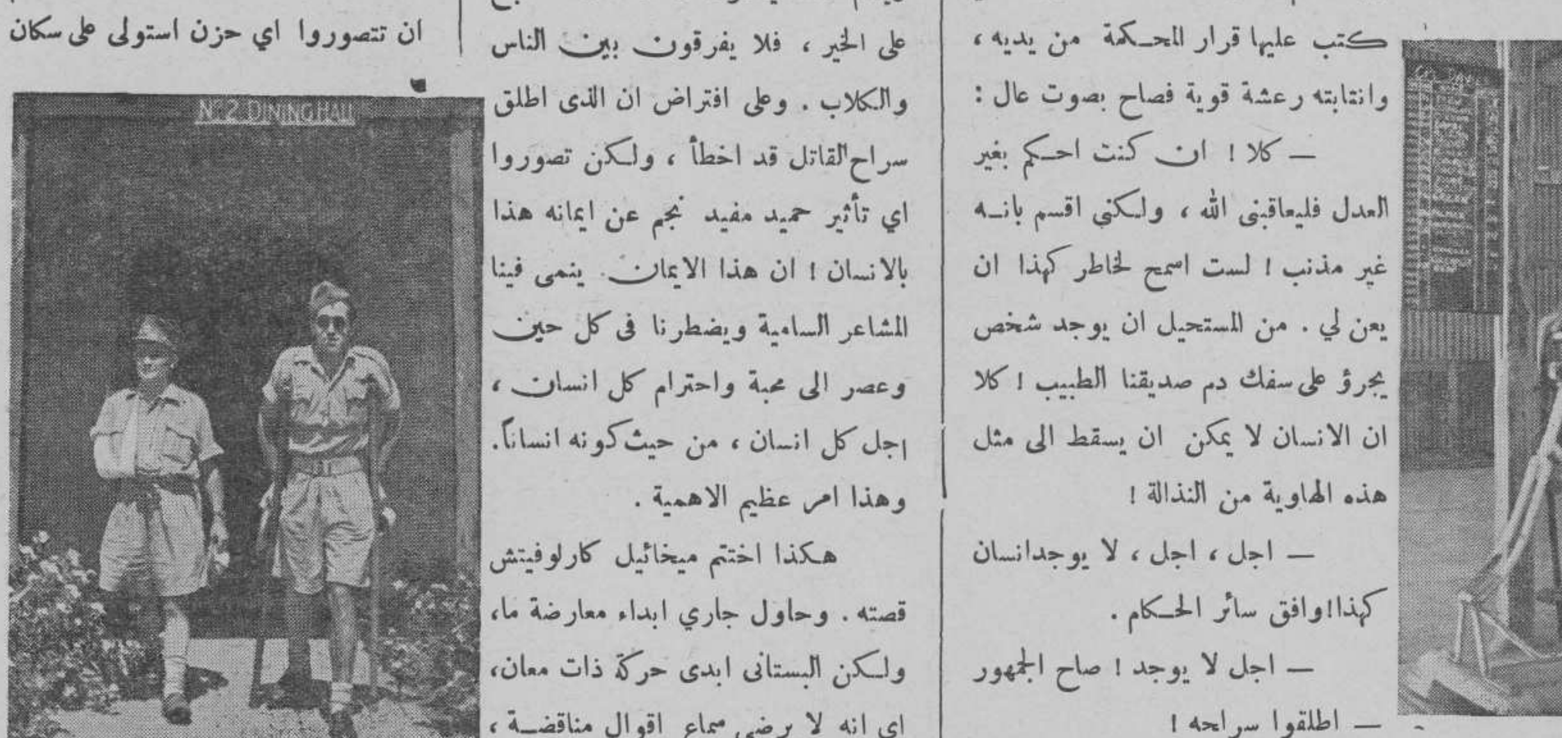
قبل جميع سكان القرية هذه النظرية دون ابداء اقل اعتراض . ودفن جثمان الطبيب . ومنذ ذلك الحين تحاشى الاهالي جميعاً ذكر ظروف ذاك الحادث المفجع فان وجود انسان بلغت منه الدناءة والسفالة هذا المبلغ بحيث يقدم على سفك دم الطبيب ، ان هذا الامر بدا لهم غير محتمل . حتى للدناءة حدود وقيود ، اليس كذلك ؟

وفجأة اكتشف القاتل على طريق الصدفة . وبيان الامر ان شقياً من اولئك الاشقياء الذين حكم عليهم اكثر من مرة فى قضايا جنائية ، دخل حانة البلدة ذات مساء . ولما لم تكن لديه نقود عرض لقاء المشروب علبة سجائر وساعة كانتا تخصان الطبيب . ولما سئل من اين له هذه المتلكات حاول التملص من اداء جواب صريح ولفق اكذوبة. ابلغ الامر حالاً للشرطة وجرى تفتيش فى داره فعثر فيها على سماعة الطبيب وقميصه الملطخ بالدماء . فهل بعد هذا من حاجة الى برهان اضافى ؟ زج القاتل فى السجن واستنكر الاهالي هذه الفعلة الشنعاء اشد استنكار ، وهم مع ذلك لم يتمالكوا ان يرددوا : — ان الامر لا يصدق ! انه محال ! يجب اعادة النظر والتدقيق فلعل غلطاً وقع او سوء فهم؟ فقد يحدث احياناً ان ما يبدو برهاناً في حينه تكذبه الوقائع فيما بعد .

فى اثناء المحاكمة انكر القاتل جرمه ولكن الشواهد والقرائن كانت كلها تنطق ضده ، ولم يكن اقل شك فى اجرامه . وكاد الحكام ان يفقدوا صوابهم فاخذوا يزنون كل شهادة وكل برهان عشرات المرات ونظروا الى الشهادات بعين الارتياب ، واعياهم الامر وتصبب منهم العرق واحتاروا وارتبكوا ..

واخيراً قال رئيس المحكمة الى

(البقية تحت الصورة العليا)



مصح للجنود فى فلسطين على رابية من الروابى التى تشرف على البحر

(البقية من آخر الصفحة)

القاتل : ايها المتهم ! قد قررت المحكمة بانك قتلت الطبيب الفلانى ، وحكمت عليك بـ ...

واراد رئيس المحكمة ان يضيف «بالاعدام» ، ولكنه افلتت الورقة التي كتب عليها قرار المحكمة من يديه ، وانتابته رعشة قوية فصاح بصوت عال :

— كلا ! ان كنت احكم بغير العدل فليعاقبنى الله ، ولكني اقسم بانه غير مذنب ! لست اسمح لخاطر كهذا ان يعن لي . من المستحيل ان يوجد شخص يجرؤ على سفك دم صديقنا الطبيب ! كلا ان الانسان لا يمكن ان يسقط الى مثل هذه الهاوية من النذالة !

— اجل ، اجل ، لا يوجد انسان كهذا! وافق سائر الحكام .

— اجل لا يوجد ! صاح الجمهور

— اطلقوا سراحه !

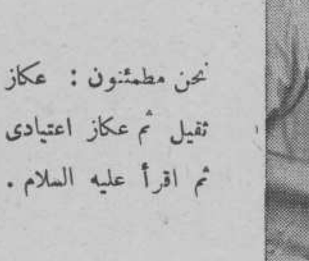
اطلق سراح القاتل ولم يتهم احد الحكام بانهم حكموا بالباطل .

قالت جدتي : ان الله ايضاً غفر ذنوب اهالي تلك البلدة بسبب هذا الايمان بالانسان ، فالله يغتبط عندما يثق الناس بان الانسان قد خلق على شكله وصورته ويتألم عندما ينسون ان الانسان قد طبع على الخير ، فلا يفرقون بين الناس والكلاب . وعلى افتراض ان الذى اطلق سراح القاتل قد اخطأ ، ولكن تصوروا اي تأثير حميد مفيد نجم عن ايمانه هذا بالانسان ! ان هذا الايمان ينمى فينا المشاعر السامية ويضطرنا فى كل حين وعصر الى محبة واحترام كل انسان ، اجل كل انسان ، من حيث كونه انساناً. وهذا امر عظيم الاهمية .

هكذا اختتم ميخائيل كارلوفيتش قصته . وحاول جاري ابداء معارضة ما، ولكن البستانى ابدى حركة ذات معان، اي انه لا يرضى سماع اقوال مناقضة ، ثم اقترب من الزهور وتابع ضمها .



عما قريب سيلقى احدهما عكازه والآخر رباط ذراعه



آلة من آلات الترويض الطبى تساعد المريض على ترويض ساقيه بعد شفائها

المسؤول : الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحبة الامتياز : الشركة التعاونية العامة لعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)
مطبعة « احدوت » م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦



نحن مطمئنون : عكاز ثقيل ثم عكاز اعتيادى ثم اقرأ عليه السلام .



هواة : تركيب نموذج الطائرة

علاج طبى فى المصح العسكرى